تمهيد الأصول

(في علم الكلام)

لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن حسن الطوسي
(ت ٤٦٠ هـ)

وهو شرح القسم الأول من رسالة

جمل العلم والعمل

للشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي
(ت ٤٣٦ هـ)

تحقيق:
المركز التخصصي لعلم الكلام الإسلامي
التابع لمؤسسة الإمام صادق (عليه السلام)

www.ketab.ir

سرشناسه : طوسی، محمد بن حسن، ۳۸۵ـ۴۶۰ق.
عنوان قراردادی : جمل‌العلم والعمل .شرح
عنوان و نام پدیدآور : تمهیدالاصول فی علم‌الکلام و هوالشرح علی‌القسم‌النظری من رساله جمل‌العلم والعمل للسید المرتضی علم‌الهدی/ ابی‌جعفر محمدبن الحسن الطوسی.
مشخصات نشر : قم : رائد ، ۱۳۹۴.
مشخصات ظاهری : ۴۳۲ص.: مصور .
شابک : ۱۸۰۰۰۰ ریال:۹۷۸-۶۰۰-۹۵۷۸۸-۱-۸
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : چاپ قبلی: تهران: دانشگاه تهران، ۱۳۶۲.
یادداشت : کتابنامه.
یادداشت : نمایه.
موضوع : علم‌الهدی، علی بن حسین، ۳۵۵ - ۴۳۶ ق. . جمل‌العلم والعمل -- نقد و تفسیر
موضوع : اصول دین
موضوع : کلام شیعه امامیه
شناسه افزوده : علم‌الهدی، علی بن حسین، ۳۵۵ - ۴۳۶ ق. . جمل‌العلم والعمل . شرح
رده بندی کنگره : ۱۳۹۴ ۸۰۲۱۶ BP۲۰۹/۷/ع۸ج
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷۲
شماره کتابشناسی ملی : ۴۰۲۳۸۴۰

شناسنامه کتاب

نام کتاب: ..... تمهید الأصول في علم الكلام
تألیف: ..... محمد بن حسن بن علي بن حسن الطوسي
تحقیق و تصحیح: ..... مرکز تخصصی علم کلام
ناشر: ..... رائد
نوبت چاپ: ..... اول / ۱۳۹٤ / قم
تیراژ: ..... ۱۰۰۰ نسخه
طرح جلد: ..... حسن مجتبی زاده
صفحه آرا: ..... عطاء اله نصرتی
شابک: ۹۷۸-۶۰۰-۹۵۷۸۸-۱-۸

قیمت گالینگور: ۲۰۰۰۰۰ ریال* شومیز ۱۸۰۰۰۰ ریال

کلیه حقوق برای ناشر محفوظ است

مرکز پخش: قم، بلوار امین، نبش کوچه۱۱، موسسه امام صادق علیه السلام ، مرکز تخصصی علم کلام
انتشارات رائد: ۰۹۱۹۷٤٦۳۱۳۳ - ۰۲۵۳۲۹۳٦۱٦۰

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات

مقدمة التحقيق ٩

الأول: حياة الشيخ الطوسي ٩

أ. ولادته و نشأته ٩

ب. هجرته إلى النجف الأشرف ١٠

ج. مشايخه و أساتذته ١١

د. مكانته العلمية ١٢

هـ. آثاره و آثره ١٣

١. الحديث ١٣

٢. الفهرست و الرجال ١٤

٣. التفسير ١٤

٤. الكلام ١٤

٥. الفقه ١٥

٦. الأصول ١٦

٧. الأدعية و أعمال الشهر ١٦

٨. التاريخ و المقتل ١٦

٩. أجوبة المسائل المختلفة ١٦

و. وفاته و قبره ١٦

ز. أولاده و أحفاده ١٧

الثاني: التعريف بالكتاب ١٧

الثالث: وصف النُسَخ الخطية التي اعتمدناها في التحقيق ١٨

صورة الصفحة الأولى من النسخة «أ» ٢٠

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة «أ» ٢٠

صورة الصفحة الأولى من النسخة «ب» ٢١

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة «ب» ٢١

صورة الصفحة الأولى من النسخة «ج» ٢٢

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة «ج» ٢٢

www.ketab.ir

الرابع: عملنا في تحقيق الكتاب ٢٠
جمل العلم و العمل ٢٥
تمهيد الأصول ٤١
الجزء الأوّل ٤١
فصل: في حقيقة الواجب، و أوّل ما يجب على المكلّف منه ٤٥
فصل: في حدوث الأجسام ٥١
فصل: في الكلام في إثبات المعاني ٥٣
فصل: في حدوث هذه المعاني ٥٧
فصل: في أنّ الجسم لا يخلو من هذه المعاني ٦٠
فصل: في أنّ ما لم يسبق المحدثَ لا بدّ أن يكون محدثاً ٦٣
فصل: في أنّ للأجسام محدثاً ٦٦
الكلام في الصفات ٧١
فصل: في أنّه تعالى قادر ٧٣
فصل: في كونه تعالى قديماً ٧٧
فصل: في إثبات كونه تعالى عالماً ٨٣
فصل: في أنّه تعالى موجود ٨٧
فصل: في أنّه تعالى حيّ ٩٢
فصل: في أنّه تعالى مدرِكٌ للمُدرَكات، سميعٌ بصيرٌ ٩٦
فصل: في كونه تعالى مريداً ١٠٢
فصل: في نفي المائيّة عنه تعالى ١١٢
فصل: في أنّه تعالى قادر فيما لم يزل ١١٥
فصل: في أنّه تعالى يستحقّ هذه الصفات لنفسه ١٢١
فصل: في أنّه تعالى لا يخرج عن صفاته النفسيّة ١٢٨
فصل: في أنّه تعالى لا يشبه الأشياء، و لا تشبهه ١٣٠

www.ketab.ir

فصل: في نفي الحاجة عنه تعالى و إثبات كونه غنيّاً ۱۳۶
فصل: في أنّه تعالى لا تجوز عليه الرؤية و سائر ضروب الإدراكات ۱۳۸
فصل: في أنّه تعالى لا ثاني له في القِدَم ۱۴۹
الكلام في العدل ۱۵۹
فصل: في بيان حقيقة الفعل و شرح أقسامه ۱۶۰
فصل: في أنّه تعالى قادر على القبيح ۱۷۱
فصل: في أنّه تعالى لا يفعل القبيح ۱۷۶
فصل: في أنّه تعالى لا يريد القبائح ۱۷۹
الجزء الثاني ۱۸۵
فصل: في كونه [illegible] و ما يتعلّق به ۱۸۷
الكلام في المخلوق ۲۰۱
الكلام في الاستطاعة ۲۱۷
فصل: في أنّ القدرة قدرةٌ على الضدّين ۲۱۷
فصل: في أنّ القدرة قبل الفعل ۲۲۶
فصل: في قبح تكليف ما لا يطاق ۲۳۳
فصل: في أنّ الله تعالى قد كلّف كلّ من تكامل شرائط التكليف فيه ۲۳۷
فصل: في حسن تكليف من علم الله أنّه يكفر ۲۶۰
فصل: في وجوب انقطاع التكليف ۲۷۳
فصل: في الكلام في المعارف ۲۸۳
الكلام في اللطف ۳۰۸
فصل: في وجوب اللطف ۳۰۸
فصل: في الكلام في الأصلح ۳۲۰
الكلام في الآلام ۳۲۸
فصل: في أنّ الآلام ما هو حسن ۳۲۸

www.ketab.ir

الكلام في الأعواض..... ٣٤٨
فصل: في ذكر الأعواض و أحكامها و من يستحقّ عليه..... ٣٤٨
الجزء الثالث ٣٦٥
فصل: فيما يستحقّ بالأفعال، و جملة من الكلام في الوعد و الوعيد..... ٣٦٧
فصل: فيما يتّصل بالكلام في الوعيد..... ٤١٦
فصل: في الكلام في الأسماء و الأحكام..... ٤٢٣
فصل: في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر..... ٤٣٨
فصل في الكلام في النبوّة..... ٤٥٣
و أمّا الكلام في [illegible]..... ٤٦٨
الجزء الرابع ٥٠٣
الكلام في الإمامة..... ٥٠٥
فصل: في صفات الإمام..... ٥٢١
فصل: في الإمام بعد النبيّ عليه السلام [illegible] فصل..... ٥٣٨
مصادر التحقيق ٥٨٣
الفهارس الفنية ٦٠٣

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الأول: حياة الشيخ الطوسي

هو الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي نسبة إلى طوس من مدن خراسان التي هي من أقدم بلاد فارس و أشهرها.

أ. ولادته و نشأته

ولد شيخ الطائفة في طوس في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ - بعد أربع سنين من وفاة الشيخ الصدوق- و هاجر إلى العراق فهبط بغداد في سنة ٤٠٨ هـ و هو ابن ثلاثة و عشرين عاماً، و كانت زعامة المذهب الجعفري فيها يومذاك لشيخ الأمة و علم الشيعة محمد بن محمد بن النعمان الشهير بالشيخ المفيد عطر الله مثواه، فلازمه ملازمة الظل، و عكف على الاستفادة منه، و أدرك شيخه الحسين بن عبيد الله ابن الغضائري المتوفى سنة ٤١١ هـ و شارك النجاشي في جملة من مشايخه، و بقي على اتصاله بشيخه حتى اختار الله للاستاذ دار لقائه في سنة ٤١٣ هـ فانتقلت زعامة الدين و رياسة المذهب إلى علامة تلاميذه علم الهدى السيد المرتضى طاب رمسه، فانحاز شيخ الطائفة اليه، و لازم الحضور تحت منبره، و عني به المرتضى، و بالغ في توجيهه و تلقينه، و اهتم له أكثر من سائر تلاميذه، و عين له في كل شهر اثنى عشر ديناراً و بقي ملازماً له طيلة ثلاث و عشرين سنة، و حتى توفي السيد المعظم لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة ٤٣٦ هـ فاستقل شيخ الطائفة بالامامة، و ظهر على منصة الزعامة، و أصبح علماً للشيعة و مناراً للشريعة، و كانت داره في الكرخ

www.ketab.ir

مأوى الأمة، و مقصد الوفاد، يأتونها لحل المشاكل و إيضاح المسائل، و قد تقاطر اليه العلماء و الفضلاء للتلمذة عليه و الحضور تحت منبره و قصدوه من كل بلد و مكان، و بلغت عدة تلاميذه ثلاثمائة من مجتهدي الشيعة، و من العامة ما لا يحصى كثرة.

و قد اعترف كل فرد من هؤلاء بعظمته و نبوغه، و كبر شخصيته و تقدمه على من سواه، و بلغ الأمر من الاعتناء به و الإكبار له أن جعل له خليفة الوقت القائم بأمر الله- عبد الله- ابن القادر بالله- أحمد- كرسي الكلام و الافادة، و قد كان لهذا الكرسي يومذاك عظمة و قدراً فوق الوصف، إذ لم يسمحوا به إلا لمن برز في علومه، و تفوق على أقرانه، و لم يكن في بغداد يومذاك من يفوقه قدراً أو يضاهيه علماً فكان هو المتعين لذلك الشرف.

ب- هجرته إلى النجف الاشرف

لم يفتأ شيخ الطائفه امام عصره و عزيز مصره، حتى ثارت القلاقل و حدثت الفتن بين الشيعة و السنة، و لم تزل تنجم و تخبو بين الحينة و الاخرى، حتى اتسع نطاقها بأمر طغرل بيك أول ملوك السلجوقية فانه ورد بغداد في سنة ٤٤٧ هـ و ثار على الشيعة حملة شعواء، و أمر بإحراق مكتبة الشيعة التي أنشأها ابو نصر سابور ابن أردشير وزير بهاء الدولة البويهي و كانت من دور العلم المهمة في بغداد، بناها هذا الوزير الجليل و الأديب الفاضل في محلة بين السورين في الكرخ سنة ٣٨١ هـ على مثال (بيت الحكمة) الذي بناه هارون الرشيد، و كانت مهمة للغاية فقد جمع فيها هذا الوزير ما تفرق من كتب فارس و العراق، و استكتب تآليف اهل الهند و الصين و الروم و نافت كتبها على عشرة آلاف من جلائل الآثار و مهام الاسفار، و أكثرها نسخ الاصل بخطوط المؤلفين.

و لما رأى الشيخ الخطر محدقاً به هاجر بنفسه إلى النجف الأشرف فحل بجوار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و صيرها مركزاً للعلم و جامعة كبرى للشيعة الامامية، و عاصمة للدين الاسلامي و المذهب الجعفري، و أخذت تشد اليها الرحال و تعلق بها الآمال، و أصبحت مهبط رجال العلم و مهوى افئدتهم و قام فيها بناء صرح الإسلام. تلك هي جامعة النجف العظمى التي شيد شيخ الطائفة ركنها الاساسي و وضع حجرها الأول، و قد تخرج منها خلال هذه القرون المتطاولة آلاف مؤلفة من أساطين الدين و أعاظم الفقهاء، و كبار الفلاسفة و نوابغ المتكلمين، و أفاضل المفسرين و اجلاء اللغويين، و غيرهم ممن خبروا العلوم الاسلامية بأنواعها

www.ketab.ir

فلو استعرضنا عمره المبارك لجاء متواصل الحلقات هكذا:

«۳۸۵- ٤۰۸» في طوس: ولد و نشأ، و درس العلوم الدينية- على أيدي علمائها المبرزين.

«٤۰۸- ٤۱۳» خمس من الأعوام قضاها في كنف أستاذه الأعظم (الشيخ المفيد رحمه الله) فكانت امدادا له في جميع تطوراته في حياته العلمية بعد ذلك.

«٤۱۳- ٤۳٦» المدة التي أفاد بها في ظل أستاذه الثاني علم الهدى و عماد الشيعة في بغداد. و ربما أعان أستاذه في كثير من أعباء الواجب المقدس.

«٤۳٦- ٤٤۸» يستقل- بعد وفاة السيد المرتضى رحمه الله بالزعامة المذهبية الكبرى.

«٤٤۸- ٤٦۰» إلى النجف الأشرف- بعد قيام الفتنة الحاقدة في بغداد- ليزحف بتاريخ النجف الراكد، و ليؤسس في جامعة إسلامية كبرى غذاها من روحه و علومه و ايمانه ما يمدّها إلى أبعد حدود الزمان: خلودا و امتدادا.

و في غرة محرم الحرام من عام ٤٦۰ هـ التاريخ يستنزف القدر المحتوم آخر لحظة من عمره المبارك، فطوي الفتح، و استبيح الرعيل، و ربض جسمه الطاهر في جدثه المعطى بجوار أمير المؤمنين عليه السلام، و صعدت روحه الملائكة إلى ربها راضية مرضية، حيث الخلود و الرضوان و الرحمة و الغفران.

ج. مشايخه و أساتذته

إن مشايخ شيخ الطائفة في الرواية و أساتذته في القراءة كثيرون إلا أن مشايخه الذين تدور روايته عليهم في الغالب، و الذين أكثر الرواية عنهم و تكرر ذكرهم في «الفهرست» و في مشيخة كل من كتابيه «التهذيب» و «الاستبصار» خمسة، و اليك أسماءهم حسب حروف الهجاء:

۱- الشيخ أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز المعروف بابن الحاشر مرة، و بابن عبدون أخرى، و المتوفى سنة ٤۲۳ هـ

۲- الشيخ أحمد بن محمد بن موسى. المعروف بابن الصلت الأهوازي المتوفى بعد سنة ٤۰۸ هـ

۳- الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن الغضائري المتوفى سنة ٤۱۱ هـ

٤- الشيخ أبو الحسين علي بن احمد بن محمد بن أبي جيد المتوفى بعد سنة ٤۰۸ هـ

www.ketab.ir

٥- شيخ الأمة و معلمها أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الشهير بالشيخ المفيد و المتوفى سنة ٤١٣ هـ

د. مكانته العلمية

و باستطاعتنا أن نقف على عظمة شيخنا قدس سره أولاً: من ظلال ما يترجمه أصحاب العلم و الفضل من معاصريه، و ممن جاء بعده على اختلاف مذاهبهم. و ثانياً: من اللمحات الطافحة على بعض آرائه الأصولية و الفقهية، مما يدلنا على عمق تفكير، و سعة أفق، و لطف قريحة. و ثالثاً: من كثرة مؤلفاته، و اختلاف مواضيعها و بحوثها.

و لنسلك الطريق الأول، فنستعرض بعض تصريحات القوم:

النجاشي: «جليل من أصحابنا، ثقة، عين، من تلامذة شيخنا أبي عبد الله (أي: المفيد) ...»[١].

ابن كثير: «أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: فقيه الشيعة. و دفن في مشهد علي ...»[٢].

ابن حجر: «أبو جعفر الطوسي: فقيه الشيعة، أخذ عن ابن النعمان أيضا و طبقته. له مصنفات كثيرة في الكلام على مذهب الامامية، و جمع تفسير القرآن و أملى أحاديث و حكايات في مجلس ...»[٣].

ابن تغري: «و فيها توفي أبو جعفر الطوسي، فقيه الامامية الرافضة و عالمهم. و هو صاحب التفسير الكبير، و هو عشرون مجلدا. و له تصانيف أخر ... بمشهد علي ... كان رافضيا، قوي التشيع»[٤].

ابن الأثير: «و في المحرم أيضا توفي أبو جعفر الطوسي: فقيه الامامية، بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام»[٥].

العلامة الحلي: «شيخ الامامية، و وجههم، و رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة،

---

١. الرجال، ص ٢٨٧.

٢. البداية و النهاية، ج ١٢، ص ٩٧.

٣. لسان الميزان، ج ٥، ص ١٣٥.

٤. النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٨٢

٥. الكامل، ج ٨، حوادث ٤٦٠.

www.ketab.ir

عين، صدوق، عارف بالأخبار، و الرجال، و الفقه، و الأصول و الكلام، و الأدب، و جميع الفضائل تنسب إليه. صنف في كل فنون الاسلام. و هو المهذب للعقائد في الأصول و الفروع، الجامع لكمالات النفس في العلم و العمل ...»[1].

رضا كحالة: «أبو جعفر: فقيه، أصولي، مجتهد، متكلم، محدّث، مفسّر ...»[2].

أبو زهرة: «و كان- مع علمه بفقه الامامية، و كونه من أكبر رواته- على علم بفقه السنة، و له في هذا دراسات مقارنة، و كان عالما في الأصول على المنهاجين: الامامي و السني ... و الطوسي، كان شيخ الطائفة في عصره- غير منازع- و لقد كان من أعيان القرن الخامس الهجري، و كتبه موسوعات فقهية و علمية، درس الفقه المقارن، و لم تقتصر دراساته على فقه الامامية و علومها ... و ان الشيخ الطوسي تأثر بالمذهب الجعفري بدراساته المقارنة و بتعييد مسالكه، و بالكتابات المتقصية لأطراف مسائله: فكتابه (النهاية) يعد ديوان الفقه لهذا المذهب، و كتابه (العدة) يعد المنهاج الاستنباطي له. و كتاباه (التهذيب) و (الاستبصار) أصلان كبيران لذلك المذهب»[3].

هـ آثاره و مآثره

يبلغ عدد مؤلفاته رحمه الله- سواء في ذلك الكتب و الرسائل منها- ٤٥ كتابا و بشكل كلّي يمكن تقسيمها على تسعة مواضيع على النحو التالي: ١. الحديث؛ ٢. الرجال و التراجم و الفهرست؛ ٣. التفسير؛ ٤. الكلام؛ ٥. الفقه؛ ٦. الأصول؛ ٧. الأدب و الدعاء؛ ٨. التاريخ و المقتل؛ ٩. الأجوبة على المسائل في موضوع واحد أو أكثر من المواضيع المذكورة آنفا، و هي الأسئلة الواردة عليه من البلاد القريبة و البعيدة و التي هي تعبير عن بسط رئاسته و شهرته في البلاد، و نحن نذكر أسماء الكتب بملاحظة الترتيب الآنف لهذه المواضيع:

١. الحديث

- تهذيب الأحكام؛ أحد الكتب الأربعة المعروفة و هو شرح كتاب المقنعة للشيخ المفيد بدء به

---

١. الرجال، ص ٧٣.

٢. معجم المؤلفين، ج ٩، ص ٢٠٢.

٣. الامام الصادق، صص ٢٦٠، ٤٤٨، ٤٥٨.

www.ketab.ir

في حياة أستاذه، و بإشارة منه كما قيل.

- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار؛ و هو أيضا من جملة الكتب الأربعة، استخرجها الشيخ من روايات التهذيب و خصّها بما اختلف من الأخبار و قد عالجها بالجمع بينها في حال أنّ التهذيب يشمل الخلاف و الوفاق.

- الأمالي أو المجالس؛ في الأخبار و الروايات أملاها الشيخ في النّجف في ٤٥ مجلسا.

٢. الفهرست و الرجال

- الأرباب المعروفة بـ رجال الشيخ؛ و هي شاملة لحدود ٩٨٠٠ ترجمة لرواة الحديث و أرباب التأليف.

- الفهرست؛ الحاوي لأسماء و تراجم ٩٠٠ نفر من مصنفي الشيعة مع ذكر آثارهم و كتبهم.

- اختيار معرفة الرجال، المعروف بـ «رجال الكشّي»، و هو اختيار كتاب ألّفه أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد العزيز الكشي باسم «معرفة النّاقلين عن الأئمة الصادقين».

٣. التفسير

- التبيان في تفسير القرآن؛ عشرة أجزاء مع مقدمة في أصول القرآن و التفسير.

- المسائل الدّمشقية؛ في تفسير القرآن شاملة لاثني عشرة مسألة في تفسير القرآن.

- المسائل الرجبية، في تفسير آي من القرآن.

٤. الكلام

- تلخيص الشافي في الإمامة، تلخيص و تنظيم كتاب الشّافي للسيد المرتضى.

- تمهيد الأصول أو التمهيد في الأصول، شرح ما يتعلق بالأصول من كتاب «جمل العلم و العمل» لأستاذه الشريف المرتضى، و عبر عنه النجاشي بتمهيد الأصول.

- الاقتصاد الهادي إلى طريق الرّشاد فيما يجب على العباد من أصول العقائد و العبادات الشرعية؛ كلام مع فقه موجز في آخره.

- المفصح في الإمامة؛ كتاب مختصر جامع في الإمامة.

- ما لا يسع المكلف الإخلال به.

- ما يعلّل و ما لا يعلل؛ و لا يعلم بالضّبط كونهما فقهاً أو كلاماً.

www.ketab.ir

- مقدمة في المدخل إلى علم الكلام؛ و لم يعمل مثله على حدّ قول المصنف.

- رياضة العقول؛ شرح مقدمة في المدخل إلى علم الكلام.

- أصول العقائد؛ غير تام خرج منه التوحيد و قسم من العدل.

- شرح الشرح في الأصول؛ قد اعتقد البعض أن هذا الكتاب هو نفس الكتاب السابق، و هو شرح على كتابه تمهيد الأصول، الذي هو شرح على جمل العلم و العمل كما سبق، إذ المؤلف نصّ في أوّل التمهيد على أنّه بصدد الشرح لهذا الشرح أو لكتاب الذّخيرة للسيد.

- الغيبة؛ في غيبة الإمام المهدي عليه السلام، من مباحث الإمامة.

- مسألة في الأصول؛ سمّاها الشيخ بأنّها مليحة.

- الفرق بين النبي و الإمام، أو: المسائل في الفرق بين النبي و الإمام.

- المسائل الرازية في الوعيد؛ تضمن عشرة مسألة وردت على السيد المرتضى من «الرّي» و أجاب عنها السيد و الشيخ كلاهما.

- النّقض على ابن شاذان في مسألة الإرادة.

- مسائل أصول الدين، أو: مسائل الطوسي؛ متن موجز في العقائد.

۵. الفقه

- النهاية في مجرد الفقه و الفتوى؛ و هي فقه كامل منصوص أكثره الشيخ فيها بما نصت عليه الروايات من الاحكام.

- المبسوط في الفقه؛ الحاوي على جميع أبواب الفقه منصوصها و تفريعها.

- الجمل و العقود؛ في العبادات.

- الخلاف في الأحكام، أو: مسائل الخلاف؛ في الفقه التطبيقي و الغرض منه الموازنة بين المذاهب الفقهية في مختلف الآراء.

- الإيجاز في الفرائض؛ موجز في أحكام الإرث.

- مناسك الحج في مجرد العمل (أي: بدون الأدعية المستحبة).

- المسائل الحلبية؛ في الفقه.

- المسائل الجنبلائية؛ في الفقه الشاملة لـ ۲۴ مسألة فقهية.

www.ketab.ir

- المسائل الحائرية؛ في الفقه الشاملة لحوالي ٣٠٠ مسألة فقهية.
- مسألة في وجوب الجزية على اليهود و المنتمين إلى الجبابرة.
- مسألة في تحريم الفقّاع.

٦. الأصول

- العدة أو عدة الأصول؛ و هو أبسط كتاب في علم الأصول عند القدماء من الإمامية و هذا الكتاب يعادل كتاب «الذريعة إلى أصول الشريعة» للسيد المرتضى.
- مسألة في العمل بخبر الواحد و بيان حجية الأخبار.

٧. الأدعية و أعمال الشهر

- مصباح المتهجد في اعمال السنة؛ كتاب جامع في بابه بنظم جيد.
- مختصر المصباح في الأدعية و العبادات، أو: المصباح الصغير؛ اختصار الكتاب السابق.
- مختصر في عمل يوم و ليلة في العبادات، أو: «يوم و ليلة»؛ في الصلوات الخمس اليومية و تعقيباتها.
- أنس الوحيد؛ لعلّه في الأدعية أو مجموعة مثل الكشكول.
- هداية المسترشد و بصيرة المتعبد؛ في الأدعية و العبادات.

٨. التاريخ و المقتل

- مختصر أخبار المختار بن أبي عبيدة الثقفي، أو: أخبار المختار.
- مقتل الحسين عليه السّلام.

٩. أجوبة المسائل المختلفة

- المسائل القُمّيّة، أو: جوابات المسائل القمية؛ لا يعلم مواضيعها.
- مسائل ابن البرّاج؛ في الفقه على ما يظهر من بعض القرائن.
- المسائل الإلياسية؛ مائة مسألة في الفنون المختلفة.

و. وفاته و قبره

لم يبرح شيخ الطائفة في النجف الأشرف مشغولاً بالتدريس و التأليف، و الهداية و الإرشاد، و

www.ketab.ir

سائر وظائف الشرع الشريف و تكاليفه، مدة اثنتي عشرة سنة، حتى توفي ليلة الاثنين الثاني و العشرين من المحرم سنة ٤٦٠ هـ عن خمس و سبعين سنة، و تولى غسله و دفنه تلميذه الشيخ الحسن بن مهدى السليقي، و الشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الواحد العين زربي، و الشيخ أبو الحسن اللؤلؤي، و دفن في داره بوصية منه، و تحولت الدار بعده مسجداً في موضعه اليوم حسب وصيته أيضا، و هو مزار يتبرك به الناس من العوام و الخواص، و من أشهر مساجد النجف.

ز. أولاده و أحفاده

خلف شيخ الطائفة ولده الشيخ أبا علي الحسن بن أبي جعفر محمد الطوسي رحمة الله عليه، و قد خلف أباه على العلم و العمل، و تقدم على العلماء في النجف، و كانت الرحلة اليه و المعول عليه في التدريس و الفتيا و إملاء الحديث و غير ذلك و كان من مشاهير رجال العلم، و كبار رواة الحديث و ثقاتهم تلمذ على والده حتى أجازه في سنة ٤٥٥ هـ أي: قبل وفاته بخمس سنين.[1]

الثاني: التعريف بالكتاب

هذا الكتاب شرحٌ لكتاب السيّد الشريف المرتضى؛ أي: «جمل العلم و العمل»، شرحه شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي و لم يخرج منه إلّا شرح ما يتعلق بالأصول (أي: أصول العقائد) كما صرّح به في الفهرست[2]، و لذا عنونه النجاشي بـ: تمهيد الأصول[3]. و شرح الجملّ أيضاً القاضي عبدُ العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن الحارث قاضي طرابلس و خليفة الشيخ الطوسي في البلاد الشامية المتوفى ٤٨١ هـ.

و للكتاب أربعة أجزاء، و كل جزء يتضمن فصولاً. الجزء الأوّل يشتمل على البحث عن ذاته تعالى و صفاته و قسم من أفعاله تعالى. و الجزء الثاني يختص بما بقي من أفعاله تعالى. و الجزء

---

١. استللنا هذه الترجمة من تلك المصادر: ١. مقدمة «التبيان في تفسير القرآن»، لآغا بزرك الطهراني، طبع بيروت دار أحياء التراث العربي؛ ٢. مقدمة «الرسائل العشر»، لمحمد واعظ زاده الخراساني، طبع قم مؤسسة النشر الإسلامي سنة ١٤١٤ ق؛ ٣. مقدمة «تلخيص الشافي»، للسيّد حسين بحر العلوم، طبع قم منشورات محبين سنة ١٣٨٢ ش.

٢. انظر: الفهرست، ص ١٦١.

٣. انظر: رجال النجاشي، ص ٤٠٣.

www.ketab.ir

الثالث يختص بالكلام في الوعد و الوعيد، و يندرج تحته مباحث النبوة. و الجزء الرابع يختص بمباحث الإمامة.

لم ينقل الشيخ الطوسي رحمه الله في شرحه متن كتاب جمل العلم و العمل، بل و لم يلتزم في بعض الموارد بترتيب الكتاب و لم يراعيه. على سبيل المثال، بدأ السيد المرتضى كتابه ببحث حدوث الأجسام، بينما نجد الشيخ الطوسي يبدأ ببحث وجوب معرفة الله.

و بما أنّ الكتاب شرح لكتاب السيد المرتضى، لم يُظهر رأيه الخاص إذا كان مخالفاً لرأي السيد، إلّا في مواضع قليلة. و هو يفصح عن هذا الأمر في كتابه الآخر، حينما يبحث عن جهة إعجاز القرآن و يقول:

«كان المرتضى علي بن الحسين الموسوي رحمة الله عليه يختار أنّ جهة اعجازه الصرفة، و هي أنّ الله تعالى سلب العرب العلوم التي كانت تتأتى منهم بها الفصاحة التي هي مثل القرآن متى راموا المعارضة، و لو لم يسلبهم لكان القرآن يأتي منهم ... و أقوى الأقوال عندي قول من قال إنّما كان معجزاً خارقاً للعادة لاختصاصه بالفصاحة الخارقة في هذا النظم المخصوص دون الفصاحة بانفرادها و دون النظم بانفراده و دون الصرفة، و إن كنت نصرت في شرح الجمل القول بالصرفة على ما كان يذهب إليه المرتضى رحمه الله من حيث سمحت كتابه فلم يحسن خلاف مذهبه»[1].

و هذا الكتاب- أي: تمهيد الأصول- طبع في سنة ١٣٦٢ ـ ش بتصحيح الدكتور عبدالمحسن المشكاةالديني من قبل منشورات جامعة طهران، و لله درّه. و لكن مع الأسف هذا التصحيح يوجد فيه نواقص كثيرة، و هي واضحة لذوي الاختصاص، و ربما لهذا السبب لم ينكرر طبعه، مع أنّ الكتاب ذو أهميّة كثيرة. و لهذا قمنا- بعد التوكل على الله عز و جل- بتصحيح الكتاب رغم علمنا بمشقة العمل و صعوبته، و من الله التوفيق و عليه التكلان.

الثالث: وصف النُسَخ الخطية التي اعتمدناها في التحقيق

وعد الشيخ رحمه الله في ابتداء الجزء الرابع أن يبحث عن أمور خمسة- و هي: وجوب الرياسة،

---

١. الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، ص ٢٧٧- ٢٧٨.

www.ketab.ir

صفات الإمام، أعيان الأئمّة، أحكام البغاة على الأئمّة، و الغيبة- كما ذكرها السيد المرتضى رحمه الله، و لكن- مع الأسف الشديد- لم تصل إلينا نسخة كاملة تشتمل على الأمور الخمسة جميعاً، و ما بأيدينا من النُسَخ لم يوجد فيها من الأمور المذكورة إلّا الأمر الأوّل و الثاني، و قليل من الأمر الثالث.

فتمّ تحقيق الكتاب و مقابلة نصّه على ثلاث نسخ خطّية جعلنا لكلّ واحدة منها رمزاً:

۱. **النسخة الأولى**: النسخة المصوّرة عن المخطوطة الموجودة بمكتبة الآستانة الرضوية المقدّسة، و هي نسخة مشكّلة، لم يعلم تاريخ كتابة النسخة لنقص آخرها لكن تاريخ وقفها (۱۰٦۷). يقع كامل النسخة في (۲۳۱) لوحة، أي (٤٦۲) صفحة، تختلف سطورها من «۲۱» إلى «۲۵» سطراً. و حجمه ۲٤* ٦ سم. و فيها بعض الأماكن المطموسة من أثر بللٍ أصابها. و عليها عدة أختام، و عدة تملكات و بعض التقييدات. و هي قليلة الأخطاء.

و قد رمزنا لهذه النسخة بحرف «أ».

۲. **النسخة الثانية**: النسخة المصوّرة عن المخطوطة الموجودة بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة طهران برقم ٦٦۲۸. يقع كامل النسخة في (۲۳٦) لوحة، أي (٤۷۲) صفحة، و في الصفحة الواحدة (۱۸) سطراً. و حجمه ۲۹* ۱۹ سم. و هي كثيرة الأخطاء و ناقصة الآخر، كتبها الناسخ أبوالقاسم الحسيني المعروف بـ ذاكر أبي‌عبدالله الحسين عليه السلام و انتهى من نسخها في سنة ۱۲۷٦ هـ.

و قد رمزنا لهذه النسخة بحرف «ب».

۳. **النسخة الثالثة**: النسخة المصوّرة عن المخطوطة الموجودة بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة طهران برقم ۸۸۷۸، مجهولة الناسخ و تاريخ النسخ، يقع كامل النسخة في (۲۰۰) لوحة، أي (٤۱۲) صفحة، و في الصفحة الواحدة (۱۸) سطراً، و حجمه ۲٤* ۱۵ سم. و هي أيضاً كثيرة الأخطاء و ناقصة الآخر.

و قد رمزنا لهذه النسخة بحرف «ج».

و جدير بالذكر أنّه يبدو للناظر المتأمّل في النُسَخ أنّ الأخيرتين استنسخا من النسخة الأولى؛ فلا ينفع الناظرَ فيهما إلّا في مواضع خرمت أو طمست نسخة «أ» أو مواضع قليلة أخرى.

www.ketab.ir

الرابع: عملنا في تحقيق الكتاب

١. **تحقيق النصّ**: إنّ أهمّ عمل كان علينا القيام به هو تحقيق النصّ، باخراج نسخة صحيحة منه. فقد قابلنا النسخ الثلاثة و اخترنا طريقة التلفيق بين النسخ لإبراز متن صحيح و كامل من غير أغلاط و قد أشرنا إلى اختلاف النسخ. و قد أغفلنا الإشارة إلى كثير من الأغلاط الواضحة، و المصححة في نسخة أخرى، كما و أغفلنا الإشارة إلى بعض الإضافات الساقطة من بعض النسخ و الموجودة في أخرى. مثل كلمة (تعالى) بعد ذكر لفظ الجلالة، أو الصلاة على محمد و آله.

٢. **مواجهة سائر الآثار**: إنّ الباحث المحقق إذا قارن عبارات الشيخ في هذا الكتاب بما ورد في كتب الشريف المرتضى - كالذخيرة و الملخص و الشافي - يجد مشابهة جلية، بل قد لا يجد بينهما أدنى تفاوت و اختلاف. كما أنّ الأمر كذلك إذا قارن عبارات الكتاب بما ذكره الشيخ نفسه في سائر آثاره، كـ: الاقتصاد و تلخيص الشافي، أو قارن بين الكتاب و كتاب المنقذ من التقليد للحمّصي الرازي.

و هذه التشابه بين العبارات، يساعد في تصحيح أو رفع الإبهام الموجود في عبارات نُسَخ الكتاب. و نحن قد استفدنا من هذه الطريقة و نقلنا - في هامش الكتاب - عبارات سائر الكتب لإيضاح بعض الإبهامات و حلّ بعض الإشكالات الموجودة في النُسَخ.

و إليك أسماء الكتب التي راجعنا إليها و استفدنا منها:

أ. «الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد» للشيخ الطوسي، و قد رمزنا له بحرف «ق».

ب. «الرسائل العشر» للشيخ الطوسي، و قد رمزنا له بحرف «ر».

ج. «تلخيص الشافي» للشيخ الطوسي.

د. «الذخيرة في علم الكلام» للسيد المرتضى علم الهدى، و قد رمزنا له بحرف «ذ».

هـ. «الملخّص في أصول الدين» للسيد المرتضى علم الهدى، و قد رمزنا له بحرف «خ».

و. «الشافي في الإمامة» للسيد المرتضى علم الهدى.

ز. «المنقذ من التقليد»، و قد رمزنا له بحرف «م».

٣. **إضافة بعض العناوين الفرعية**: و كلّ ما أضفناه من عناوين وضعناه بين معقوفين، و

www.ketab.ir

اكتفينا بالإشارة إليه في هذه المقدّمة.

٤. ترجمة الأعلام و الفِرَق: و قد تعرّض المؤلف- حسب مقتضى الموضوعات المبحوثة و المسائل الخلافية الكثيرة بين المتكلمين- لذكر أسماء عدّة من المتكلمين و الفِرَق الكلامية. فقُمنا- إتماماً للفائدة و جرياً على الرسم المتعارف بين المحققين- بترجمة و شرح حال المتكلمين و الفِرَق الكلامية و سائر الأعلام المذكورة في هامش المتن.

٥. تخريج الآيات القرآنية، و ذكر أرقامها و سورها، و جعلناها في المتن تخفيفاً للحواشي.

٦. تخريج الأحاديث و الآثار.

٧. الفهارس الفنية: و هي تشتمل على:

أ. فهرس الآيات الكريمة؛ ب. فهرس الأحاديث الشريفة و المنقولات؛ ج. فهرس الأشعار؛ د. فهرس الأعلام الواردة في المتن و الشرح؛ هـ. فهرس المصطلحات و المفردات الفنية؛ و. فهرس الفِرَق و القبائل و الجماعات؛ ز. فهرس الأمكنة و الأزمنة الواردة في المتن و الشرح؛ ح. فهرس الكتب.

هذا عملنا و لا ندّعي الكمال فيه؛ فالكمال لله سبحانه وحده. و ندعو الله سبحانه أن يتقبل هذا العمل بقبوله الحسن إنّه من وراء القصد.

www.ketab.ir